وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت
لم تجب ان امهلتم خضتم وان حورب تم حر تم وان اجتمع الناس
على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم
ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم
فوالله ان جاء يومي وليأتيني ليعرفن بيني وبينكم وانا الصحب لكم
قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا محية تشحذكم
وليس عجيبا ان معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه
على غير معونة ولا عطا وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام
وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتتفرقون
عني وتختلفون على انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه
ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الى الموت
قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم
وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ
الشرح الحوز الضعف ويحتمل ان يريد من الخوار و
هو الصياح واجبتم جذ بتم ودعيتم ونكص رجع
على عقبه والفالي المبغض والطغام اوغاد الناس
والتريكة بيضة النعام ومجه القاه من فيه وقوله
لا ابا لغيركم دعاء بالذل لغيرهم وفيه نوع تلطف بهم
ثم اقسم ان جاء يومه اي وقت يومه وهو يهددهم
بفراقه وانشعاب امورهم بعده وقوله ليأتيني حشو لطيفة
في الكلام واتى بها موكدة لا ان اتيان الموت امر محقق

وقوله

وقوله لله جملة اسمية فيها معنى التعجب من حالهم ثم اخذ
في استفهامهم عما يدعون انه موجود فيهم وهو الدين والحمية
والانفة فان قلت المشهور ان معاوية انما استجلب العرب
بالاموال والرغائب فلم قال فيتبعونه على غير معونة
ولا عطاء قلت قلت ان معاوية لم يكن يعطي جنده على
وجه المعونة والعطاء المتعارف بين الجند وانما كان يعطي
رؤساء القبائل من اليمن والشام الاموال الجليلة
ليستعبدهم بها واولئك الرؤساء يدعون اتباعهم
من العرب فيطيعونهم فصدق اذن انهم يتبعونه على
غير معونة ولا عطاء واما هو رضي الله عنه فكان يقسم
بيوت الاموال بالسوية بين الاتباع والرؤساء على وجه
الرزق والعطاء فلا يرى لشريف على مشروف فضلا
وكان الرؤساء يتقعد عن نصرته من الرؤساء لما يجدونه في
انفسهم من امر المساواة بينهم وبين الاتباع واذا احس
الاتباع بذلك تخاذلوا ايضا متابعة لرؤسائهم والمعونة
هي ما يطلق للجند في وقت الحاجة لترميم اسلحتهم واصلاح
دوابهم وهو خارج من العطاء المفروض شهرا فشهرا
واستفارهم التريكة ووجه المشابهة انهم خلف الاسلام
وبقية اهله كالبيضة التي تتركها النعامة وقوله
انه لا يخرج اليكم فيجتمعون عليه اي بل لا بد لكم من
التفرق والمخالفة على الحالين ثم نبههم على سوء صنعهم

Copyright © King Saud University